

## آية الله الاعرابى: الثورة الإسلامية لم تكن بالحدث الطارئ المعزول عن حركة التاريخ



قال آية الله الاعرابى الشيخ محسن الاعرابى انه "لم تكن الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني (قدس سرّه) ، بالحدث الطارئ المعزول عن حركة التاريخ . إن التاريخ يزخر بالحركات والانتفاضات المناهضة للطواغيت، وان هذا التوجه كان قائماً ومتواصلاً على مرّ التاريخ".

وأكد آية الله الاعرابى الشيخ محسن الاعرابى في كلمة لسماحته بجمع من المصلين بمسجد أمير المؤمنين بمدينة قم المقدسة، بمناسبة "عشرة الفجر" ذكرى انتصار الثورة الإسلامية: لم تكن الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني (قدس سرّه) ، بالحدث الطارئ المعزول عن حركة التاريخ . إن التاريخ يزخر بالحركات والانتفاضات المناهضة للطواغيت، وأن هذا التوجه كان قائماً و متواصلاً على مرّ التاريخ .

وفي البداية كانت المواجهة مع الطواغوت بقيادة الأنبياء، ومن ثم بقيادة الأئمة الأطهار (ع) ، وبعد غيبة إمام العصر (عج) تواصلت المسيرة على أيدي العلماء الأبرار الأخيار .

وأشار سماحته إلى أن القرآن الكريم يتحدث عن صفات المؤمن ومعالم النهج الإيمانى، لافتاً إلى الآية

الشريفة: «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» ، موضحاً: أن هذه الآية تمثل في الحقيقة تفسيراً للدين، وتذكر بأننا بيّنا للناس الدين .

وأضف آية [الاراضي]: نستنتج من ذلك بأن الثورة الإسلامية هي في الحقيقة تجسيد للمفاهيم القرآنية التي تحدثت عنها هذه الآية .

ولفت سماحته إلى تعريف الدين من منظار القرآن الكريم قائلاً: الدين في القرآن الكريم هو قانون الملاك نفسه، القانون الذي تدار بناء عليه حياة الناس . والدين الإسلامي يعني مجموعة الأنظمة التي تدار في ضوءها حياة الإنسان.

وتساءل آية [الاراضي] عن طبيعة القوانين التي تشكل فحوى الدين ؟ فأجاب موضحاً: مجموعة قوانين الدين هي الأوامر الإلهية، أو بعبارة أخرى الدين هو مجموعة التعاليم الإلهية التي أمر [تعالى] بالالتزام بها.

وذكر سماحته: من الذي يحق له تشريع القوانين لبني الإنسان ويدعوه للالتزام بها ؟ هل يوسع الإنسان تشريع قوانين تعتبر البشرية جمعاء ملزمة بتنفيذها ؟ من الذي يحق له سنّ القوانين للبشرية ؟ القرآن الكريم يرشدنا إلى ذلك موضحاً، أن من يحق له ذلك هو [تعالى] وحده فقط . [و] وحده هو الذي يأمر وينهى .

وتابع آية [الاراضي] قال [تعالى] في محكم كتابه، الخالق هو [و]، ولهذا فهو وحده سبحانه الذي يحق له الأمر والنهي ولا يحق لأحد غيره.

ومضى سماحته بالقول: ولهذا فإن عمل الأنبياء كان يتمحور حول إبلاغ الأحكام الإلهية إلى الناس، وكذلك العمل على تطبيق هذه الأحكام . وبتعبير آخر، أن الأنبياء كانوا مكلفين بإبلاغ أحكام [تعالى] إلى الناس، ومن ثم تطبيق أحكام [تعالى] بمساعدة الناس .

ولفت آية [الاراضي] إلى أن من يُطع رسول [و] إنما يطيع [تعالى] سبحانه، كما أن إطاعة الأئمة الأطهار (عليهم السلام) تعد امتداداً لإطاعة رسول [و] (ص) . وقد ورد عن الرسول الأكرم (ص) قوله (ما معناه) ،

ما يدعو إليه الأئمة إنما هو ما أمرت به، وما أمرت به إنما هو أمر الله .

وقال الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية: في زمن غيبة الإمام المعصوم الحجة بن الحسن (عجل الله فرجه الشريف) الولي الفقيه هو الحاكم، وهو الأمر والناهي في عصر الغيبة.

وأوضح سماحته: إن ولاية الفقيه تعني حكومة إمام الزمان في عصر الغيبة، ومَن لا يؤمن بولاية الفقيه يعني أنه لا يؤمن بإمام الزمان، وبالتالي فإن معارضة ولاية الفقيه هي بمثابة إقصاء إمام الزمان وانزوائه.

وشدد آية الله العظمى على أن الولي الفقيه في عصر الغيبة إنما هو ممثل إمام العصر (عج) ونائبه، موضحاً: إن الإمام الخميني ثار ونهض من أجل إحياء هذا الأمر منادياً، أيها الناس لا بد لكم من إطاعة أمر الله والافتداء بتوجيهات إمام العصر (عج) ، فإن كنتم مسلمين وتؤمنون بالإسلام فلا بد من إطاعة أمر الله .

وخلص الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية للقول: أن كل مَن يحكم بغير ما أنزل الله يعد من الطواغيت، ذلك أن الطاغوت هو من يرى له حق الأمر والنهي، في وقت لم يأذن له الله تعالى بذلك، لأن الحكم لله وحده . . الله وحده هو المالك وهو الحاكم، وقد أذن لنبيه (ص) بذلك، والرسول الأكرم (ص) أذن به للأئمة الأطهار (ع) ، وهم بدورهم فوضوا الأمر إلى ولاية الفقيه، ولهذا فنحن نعيش اليوم في ظل الحكومة الإلهية.

المصدر : وكالة رسا للأنباء